

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

بوجه فقل في الكون ما شئت إن شئت قلت هو الخلق وإن شئت قلت هو الحق وإن شئت قلت هو الحق الخلق وإن شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وإن شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب بتعيينك المراتب .

أقول إن العالم من حيث تعدد صورته غير الحق ومن حيث حقيقته وهويته هو عين الحق فصحت الإطلاقات التي ذكرها ولكن المبني على الفاسد فاسد وأما ما ذكر من تحول الصورة وخلعها فهو من المتشابه الذي لا يتبعه إلا من في قلبه زيغ وقد حذرنا منه رسول الله ﷺ على ما تقدم . ثم قال وبالجمله فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها عرفه وأقربه .

وإن تجلى له في غيرها نكره وتعود منه وأساء الأدب عليه في نفس الأمر وهو عند نفسه أنه قد تأدب معه .

فلا يعتقد معتقد إلها بما جعل في نفسه فالإله في الإعتقادات بالجعل فما رأوا إلا نفوسهم وما جعلوا فيها .

فانظر مراتب الناس في العلم بالله تعالى هو عين مراتبهم في